ما سُمّي قُعَيقِعان قُعَيقِعان إلا لذلك وخرج السميدع من أجياد ومعه الخيل
والرجال فيقال ما سمي أجياد أجيادا إلا لخروج الجياد من الخيل مع السميدع منه
وغير ابن إسحق يقول إنما سمي أجيادا لأن مضاضا ضرب في ذلك الموضع أجياد
مائة رجل من العمالقة وقيل بل إنما ... غير ... بضرب رقاب فيه
كان يقال للسياف به ... لا أجياد وهذا ويقوله أصح من تسمية الموضع بأجياد
مما قال ابن إسحق قال ثم التقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع
وفضحت قطورا فيقال ما سمي فاضح فاضحا إلا لذلك ثم إن القوم تداعوا إلى
الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا على مكة فاصطلحوا به وأسلموا الأمر
إلى مضاض فلما جمع إليه أمر مكة فصار ملكها له نحر للناس وأطعمهم فأطبخ
الناس وأكلوا فيقال ما سميت المطابخ المطابخ إلا لذلك وبعض أهل العلم يزعم
أنها إنما سميت بذلك لما كان تبع نحر بها وأطعم وكانت منزله فكان الذي كان
بين مضاض والسميدع أول بغي كان بمكة فيما يزعمون ثم نشر الله ولد إسماعيل
بمكة وأخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكام بمكة لا ينازعهم ولد إسماعيل في ذلك
لخئولتهم وقرابتهم وإعظاما للحرمة أن يكون بها بغي أو قتال فلما ضاقت
مكة على ولد إسماعيل انتشروا في البلاد فلا يناوئون قوما إلا أظهرهم الله عليهم
بدينهم فوطئوهم ثم إن جرهم بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وظلموا
من دخلها من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها فرق أمرهم فلما
رأت ذلك بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة أجمعوا لحربهم وإخراجهم
من مكة فآذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة
وكانت مكة في الجاهلية لا تقر فيها ظلما ولا بغيا ولا يبغي فيها أحد إلا أخرجته
فكانت تسمى الناسة ولا يريدها ملك يستحل حرمتها إلا هلك مكانه فيقال
ما سميت بكة إلا أنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا أحدثوا فيها شيئا
فلم يزل أهلها على وجه الدهر يصونون جنابها ويتحرجون ... قال
إنه اجتمع رأي بني إسمعيل و... على ألا يدعوا أحدا يحدث في حرم الله ... ثم
... لم يرجع فيه ويقال بل كان ... فصارت
سنة فيهم يرسلون ... من خلف ... يردون فيه رأيهم ...
... في حرم الله ... في نفوسهم ويعتقدون ...

في دنياه بنفسه وماله وأن الغالب عندنا ... مخوف عليه مما أصاب
من كان قبله من فعل فعله وأن دعاء المظلوم عندنا خصوصا في الشهر الحرام مجاب في
عاجله ويأثرون في ذلك أشياء أنها ... الله إياهم صونا لحرمة الحرم وتنزيها
بيتنا؟ خليله إبراهيم ذكر الواقدي من حديث عبد المطلب بن ربيعة بن
الحارث قال أصاب رجل من بني ... من هذيل على ابن عم له فظلمه واضطهده
فناشده بالرحم وعظم عليه فأبى إلا ظلمه فقال والله لألحقن بحرم الله في هذا
الشهر ولأدعون الله عليك فقال له ابن عمه مستهزئا هذه ناقتي فلانة فأنا
أركبها فاذهب عليها فاجتهد فأعطاه ناقته وخرج حتى جاء الحرم
في الشهر الحرام فقال اللهم إني أدعوك جاهدا مضطرا على ابن عمي فلانا
ترميه بداء لا دواء له ثم انصرف فيجد ابن عمه قد رمي في بطنه فصار مثل الزق ف
ما زال ينتفخ حتى انشق قال عبد المطلب فحدثت بهذا الحديث ابن عباس فقال
أنا رأيت رجلا دعا على ابن عم له بالعمى فكنت أراه يقاد أكمه العينين
وعن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يسأل رجلا من بني سليم عن ذهاب بصره
فقال الرجل يا أمير المؤمنين كنا بني ضبعاء عشرة وكان لنا ابن عم وكنا نظلمه
ونضطهده فكان يذكرنا بالله والرحم وكنا أهل الجاهلية نركب كل الأمور فسكت
فلما رأى ابن عمنا أنا لا نكف عنه ولا نرد إليه ظلامته أمهل حتى إذا دخلت الأشهر
الحرم انتهى إلى الحرم فجعل يرفع يديه إلى الله جل ثناؤه ويقول

لاهم أدعوك دعاء جاهدا　　اقتل بني الضبعاء إلا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا　　أعمى إذا قيد يعني القائدا

قال فمات إخوتي التسعة في تسعة أشهر في كل شهر واحد وبقيت أنا فعميت
ورماني الله عز وجل في رجلي وكمهت فلست ... ما بي قال ابن عباس
فسمعت عمر يقول سبحان الله إن هذا لهو العجب قال وسمعت عمر يسأل ابن عمهم
الذي دعا عليهم فقال دعوت عليهم كل ليلة في ليالي رجب الشهر كله بهذا الدعاء
فهلكوا في تسعة أشهر وأصاب الباقي ما أصابه قال ابن عباس عن رجل دعا على
ابن عم له فاستاق ذودا له فخرج يطلبه حتى أصابه في الحرم فقال ذودي فقال اللص
كذبت ليس لك فاحلف قال إذن أحلف فحلف عند المقام بالله الخالق رب هذا البيت
ما لك ... عليه ... الذود ...